كلمة الختام الأولى

إسماعيل صبري عبدالله

أعتقد أن هذه المرة لا نقدر أن نكتفي بتوجيه الشكر لمركز دراسات الوحدة العربية، ولمديره العام خير الدين حسيب، وكل الإخوة الذين عاونوه. فأعمال هذه المناقشات أبرزت أمرين مرتبطين؛ **أولاً**، كل من تكلموا دعوا إلى حركة وليس إلى مجرد ابداء الرأي، أي أن نتجاوز مرحلة إبداء الرأي. وخير مثال على ذلك د. سعيد النجار الذي دافع عن الاتفاق بطريقة أو بأخرى، وكتب ورقة فيها الكثير من المهام النضالية. فإذاً، كان الجامع المشترك في مداخلاتنا هنا، هو الأساس بأن الأمة تواجه مرحلة خطرة، وأن هذا الخطر يقتضي التعبئة، ويقتضي الحركة، ويقتضي الفكر ويقتضي الفعل. وحين نتكلم على الفكر والفعل، أقول لمركز دراسات الوحدة العربية ولأخي العزيز المفكر والمناضل خير الدين حسيب الذي نجح في تنظيم نشاط، كنّا نتوهم أنه لا يمكن أن ينظّم، هو نشاط المثقفين العرب، وتحمّل كل هذا بصدر رحب:

المرحلة المقبلة ستزيد العبء عليه سواء في دوره في المركز أو في دوره في المؤتمر القومي العربي. وبسابق الخبرة التي اكتسبها طوال السنوات الماضية، بالإضافة إلى عطائه غير المحدود، نجد أنفسنا كلنا في حاجة دائمة له. ونتطلع إليه أن يلعب دوماً دور المحرّك والمنشّط والمتابع الذي يستطيع أن يرغم محمد الأطرش وأنا أن نشتغل عشر ساعات في اليوم. لا أعتقد أن أحداً يملك هذه القدرة.. طبعاً.

الشكر واجب، وكل شيء تمّ في الندوة على أحسن ما يمكن، ويستحق التقدير والشكر، ولكنني أبشّر بمهام جديدة، لأننا كلنا تكلمنا على ضرورة الفكر والفعل والحركة والقبول بالاختلاف بالرأي، ولكننا مستمرون في اتجاه دور نشيط للمثقفين العرب، ليسوا كأفراد فقط، لكن من حيث هم أعضاء في أحزاب وجمعيات ونقابات واتحادات... الخ؛ فهذا واجب علينا كلنا. وبالطبع، نحتاج باستمرار إلى مركز دراسات الوحدة العربية وإلى خير الدين حسيب، فهو «المحرّك» لنا جميعاً. وأعتقد أنكم تؤيدونني جميعاً بإبداء الاستعداد للاشتراك في كل ما ينظمه د. حسيب والمركز، وأن نكرر التجربة التي تتم هنا على مستوى الوطن العربي، كل منا في قطره، حتى تتسلسل الأفكار وتتكاثر الأفعال، ولربما نستطيع أن نغير أمراً من نفسنا وأحوالنا.